

الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب الأقدمين

دراسة في اللسانيات الأنثروبولوجية

تاريخ الاستلام: ٢٠٠٩/١١/١٥ تاريخ القبول:

د. محمد أحمد أبو عيد^(*)

The Composed Syntactical Patterns of Ancient Arabs A Study in Anthropological Linguistics

Abstract

This study aimed at revealing the relationship between language and culture in the ancient Arab heritage by studying the composed syntactical patterns, which were put forward by ancient Arab grammarians while dealing with standard Arabic. To achieve this, the study attempts to benefit from the findings of modern linguistics in general and anthropological linguistics in particular, for the latter is responsible for dealing with the relationship of language and culture.

The study highlighted those patterns or sentences which reflect Arab cultural peculiarities. Those sentences or patterns have been a linguistic and cultural cumulative which characterized and distinguished the Arab culture from other cultures, in many respects. Therefore, the study can affirm the linguistic anthropological fact which implies the possibility of identifying the culture of any nation or people through their language.

ملخص

قصدت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين اللغة والثقافة في التراث النحوي القديم، عن طريق دراسة الأمثلة المصنوعة التي وضعها النحاة العرب القدماء وهم يقعدون للعربية الفصحى. والدراسة، إذ تقصد ذلك، فإنها تستعين بما توصلت إليه اللسانيات المعاصرة، عامة، واللسانيات الأنثروبولوجية، خاصة، من نتائج في هذا الميدان، باعتبار أن الأخيرة، أي اللسانيات الأنثروبولوجية، هي التي لها القول الفصل في ميدان اللغة والثقافة عموماً.

وأبرزت الدراسة تلك الأمثلة أو الجمل المصنوعة التي تعكس خصوصيات ثقافية عربية، ومن ثم، كانت هذه الأمثلة، بالجملة، ركاماً لغوياً وثقافياً، شكل مساراً مستقبلاً، أبرز افتراق الثقافة العربية واختلافها في كثير من التفصيلات عن غيرها من الثقافات، وعليه، أمكن للدراسة أن تؤكد تلك المسلمة اللسانية الأنثروبولوجية التي تقول بإمكانية التعرف على ثقافة أمة ما أو شعب ما عن طريق لغته.

(*) أستاذ مساعد في اللغويات التطبيقية/قسم العلوم الأساسية/جامعة البلقاء التطبيقية.

يقصد هذا البحث إلى دراسة الأمثلة المصنوعة التي أتى بها النحاة العرب وهم يقعدون للغة العربية، وهي الأمثلة التي ترد في ما تقع عليه عين القارئ لمصادر الأقدمين العرب من مكتوبات نحوية؛ وسيعنى هذا البحث بدراسة هذه الأمثلة من وجهة نظر لسانية أنثروبولوجية؛ أي من جهة علاقة هذه الأمثلة اللغوية بالثقافة العربية، وتقصد الدراسة بالأمثلة المصنوعة الجمل وحدها، لا غيرها من مركبات، كالأسماء أو الأفعال أو الحروف؛ لأن الجملة، كلاً، هي التي يمكن، بينيتها الصغرى، أن تعكس بنية فكرية وثقافية، ولذا كانت الجملة هي الوحدة الصغرى للدراسة. وفي الآن نفسه، فإن الدراسة ستبئر اهتمامها على الجمل التي تعكس خصوصيات ثقافية عربية، ومن ثم، ستأى بنفسها عن الأمثلة (الجمل) المحايدة، والتي لا تمثل خاصية ثقافية متميزة، كجمل من مثل: "قرأ درسه".

ومن هنا، فإن الدراسة تجد نفسها في حقل متشابك هو حقل اللغة والثقافة والمجتمع، وهو حقل تتعاور عليه علوم كثيرة منها ما هو لساني، ومنها ما هو ليس بذلك. ولعل أبرز العلوم غير اللسانية تتوالى للموضوع: الأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع (السيد، ١٩٩٥، ص ١٨).

أما العلوم اللسانية، فلعل أبرزها تتوالى للأمر: اللسانيات الإثنولوجية Ethnolinguistics (بشر، ١٩٩٧، ص ٤٤)، واللسانيات الاجتماعية SocioLinguistics (بشر، ١٩٩٧، ص ٤٣)، واللسانيات الأنثروبولوجية Anthropologicalinguistics (A. Foley, 1997, p.3)، ولعل الفرع المشار إليه آخراً هو الفرع الأكثر هيمنة على حقل اللغة والثقافة، عياناً، ومن ثم، فإن دراسة العلوم الأخرى لموضوع اللغة والثقافة لا تأتي إلا من باب تعالق هذه الدراسات وتداخلها مع حقل اللسانيات الأنثروبولوجية من جهة (بشر، ١٩٩٧، ص ٤٤)، ومن جهة أخرى، فإن اتساع الحقل، إلى أبعد حد ممكن، أطاح بإمكانية أن يتولى أمره أهل حل وعقد من اختصاص واحد لا غير (بشر، ١٩٩٧، ص ٤١-٤٢)، ومن ثم وقع التعاور عليه.

ولعل أظهر أوجه التداخل بين اللسانيات الاجتماعية واللسانيات الأنثروبولوجية، يتضح من رؤية اللسانيات الاجتماعية تسلط الضوء على دراسة العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية والتفاعلات بينهما (Hymess, 1981, p. 30)، فالحياة الاجتماعية ليست إلا نسيجاً من الثقافة، التي هي ميدان علماء الأنثروبولوجيا.

ألا ترى أن مالينوفسكي (B.Malpinowski)، وهو أحد أشهر علماء الأنثروبولوجيا، يؤكد على ضرورة دراسة اللغة ضمن أطرها الاجتماعية التي تستعمل ضمنها (لطفي، ١٩٧٦، ص ٣٢). إن إشارة مالينوفسكي جاءت في سياق تأكيده على الوظيفة الاجتماعية للغة إلى جانب الوظائف الأخرى المتعددة (السيد، ١٩٩٥، ص ٤).

وكان م.م. لويس Luise صاحب كتاب اللغة في المجتمع، أفاض في بيان صلة اللغة بالمجتمع، وبرهن لنا بأمثلته الواضحة على تغلغل اللغة في كل شؤوننا العامة والخاصة (لويس، ١٩٥٩، ص ٣)، وعليه، يأتي كتابه دليلاً على زج اللسانيات الاجتماعية في حقل العلاقة بين اللغة والثقافة.

أما توماس لوكمان Lookman، فينص صراحة على اهتمام اللسانيين الاجتماعيين بالعلاقة بين اللغة والثقافة إلى جانب العلاقة بين اللغة والمجتمع (لوكمان، ١٩٨٧، ص ١٧)، وهو نص يتوافق مع ما ذهب إليه بيتر تردجل Tredjel، أحد أكبر أشياخ اللسانيات الاجتماعية، ومحرر كتاب رالف فاسولد Fassold "علم اللغة الاجتماعي للمجتمع"، من أن ثمة تماهياً بين قراءات علماء الاجتماع وقراءات علماء الأنثروبولوجيا (فاسولد، ص.ط).

بل إن رالف فاسولد، أحد أشهر المؤسسين الكبار لللسانيات الاجتماعية، إلى جانب كل من فيشمان Fishman ولابف Labove وبيتر تردجل Tredjel، يرى أن اللسانيات الأنثروبولوجية ليست إلا جزءاً من اللسانيات الاجتماعية (فاسولد، ص. ل).

وعليه، جعل أحد الباحثين الغربيين اللسانيات الاجتماعية المصطلح الأكثر شيوعاً والأكثر معاصرة، والذي يطلق على ذلك الحقل من البحث الذي يربط بين اللسانيات والأنثروبولوجيا (Hymess, 1981, p.83).

حاصل التكلم في هذا الموضوع أن ما يقصد إلى دراسته هذا البحث يأتي في إطار العلاقة بين اللغة والثقافة، وهو ميدان اللسانيات الأنثروبولوجية خاصة، ومن ثم، فإنه لا بد للعنوان الآتي من الخوض في تعريف كل من:

* اللغة والثقافة

يحد ابن جني اللغة بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، ج١، ص٣٤)، وأما سوسير فاللغة عنده: "نظام من الإشارات يعبر عن أفكار" (سوسير، ص٣٧)، إن هذين التعريفين، وبغض النظر عن التخالف بينهما، يتفقان على أن الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة الاتصالية الاجتماعية، ومن هنا، يأتي الربط بين اللغة وثقافة المجتمع ربطاً جدلياً لا فكاك منه.

أما الثقافة: فكان الناس في مرحلة ما قبل الأنثروبولوجيا قد نظروا للثقافة على أنها تحصيل للمعلومات والمعارف والخبرات، وهي تعبر عن مستوى معين من فهم الأشياء وحذقها، يتوفر لبعض الناس ممن يطلق عليهم "متقنون"، ولا يتوفر لآخرين ممن يطلق عليهم "غير متقنين" (طعيمة، ١٩٨٥، ص١٩٨).

أما مع الأنثروبولوجيا، وعلى وجه التعيين، مع شيخها تايور Taylor، فقد جاء تعريف الثقافة بأنه: ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والعائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان، بوصفه عضواً في مجتمع؛ ويعود تايور في موضع آخر من كتابه "الثقافة البدائية"، فيؤكد أن الثقافة تشمل على الأشياء المادية مثل الفأس والرمح والقوس، كما تشمل على الفنون العملية كالصيد وإشعال النار وصناعة الحرب (طعيمة، ١٩٨٥، ص١٩٨).

بالإضافة إلى الأدوات والأجهزة التي تستخدمها الجماعة كالأواني الفخارية أو المركبات أو الملابس، وهي ما يطلق عليه الثقافة المادية Material Culture (هدسن، ١٩٨٧، ص ١٣١). وعليه، فالثقافة، بالمنحى المستخدم في الأنثروبولوجيا الثقافية "Cultural Anthropology"، شيء يملكه كل إنسان، وليست حكراً على دوائر مثقفة، كدوائر الأوبرا والجامعات وما أشبه ذلك (هدسن، ١٩٨٧، ص ١٣٠-١٣١).

إن أحد الدارسين يعتقد أن معظم اللغة مضمن في الثقافة، ومن ثم، فإن لغة المجتمع تمثل أحد جوانب ثقافته، أو كما يقول جوديناف إن العلاقة بين اللغة والثقافة هي علاقة الجزء بالكل (هدسن، ١٩٨٧، ص ١٤٧، وللمزيد انظر: Hymess, 1964, p. 182، وانظر: T.Bell, 1976, p. 12، وانظر: أبو طقة، ص ٥٥ و ص ١٠١).

من جهة أخرى، لا يزال السؤال الذي يشغل بال الدارسين هو: هل تتحدد ثقافة الفرد بلغته، أو أن لغته تتحدد بثقافته؟ (بشر، ١٩٩٧، ص ٢٤٠)، ومن هنا، فإن بيان مدى التأثير والتأثر والكشف عن حدود الجزئية والكلية في العلاقة بين اللغة والثقافة يحتاج إلى بحوث مستفيضة مستقلة توجه جهودها نحو دراسة البناء اللغوي للمجتمع، بكل مكوناته وأبعاده وصوره وخواصه، وتطبيق المنهج ذاته على النظر في النشاط الثقافي لهذا المجتمع نفسه، حتى يمكن الوصول إلى نتائج علمية دقيقة (بشر، ١٩٩٧، ص ٢٣٦).

إن الدراسة الحالية، وبغض النظر عن إمكانية وجود تداخلات ثقافية بين العرب وبين غيرهم من الأمم، وحتى عن وجود اختلافات وتداخلات داخل الثقافة الواحدة (بشر، ١٩٩٧، ص ٢٣٥)، فإن ما تسعى إليه هو البحث عما يتحدث عنه الدارسون على أنه خواص ثقافية تميز أمة عن غيرها من الأمم (بشر، ١٩٩٧، ص ٢٣٩)، وهي الخواص التي سنتوقف عندها الدراسة، سواء أكانت خواص معنوية أم مادية مستخلصة من الأمثلة النحوية المصنوعة، لتدلل بها على ثقافة العرب القديمة، وكيف تجلت عن طريق لغة الأمثلة النحوية.

* مضامين الثقافة وأطرها

لكل ثقافة مضمون داخلي وإطار خارجي، أما الإطار الخارجي فنتشابه به مختلف الثقافات، ففي كل ثقافة نظام عائلي، ولكل ثقافة عادات في الطعام، ولا نجد أن ثمة خلافاً كبيراً بين الأنثروبولوجيين في تحديد عناصر الإطار الخارجي الذي يتم من خلاله تصنيف الأنماط الثقافية في كل مجتمع، وأما المضمون الداخلي فهو ما يميز ثقافة عن أخرى، إنه أسلوب الحياة الذي تنفرد به كل ثقافة أمام غيرها (طعيمة، ١٩٨٥، ص ٢٠٠). وكان نفر من الباحثين الغربيين قدم عدداً من الأطر الخارجية المقترحة لدراسة الثقافة، منها إطار بروكس Brooks (طعيمة، ١٩٨٥، ص ٢٠٢)، وإطار دوناهيو Donoghue (طعيمة، ١٩٨٥، ص ٢٠٥)، وإطار فينوكيرو Finoccharo (طعيمة، ١٩٨٥، ص ٢٠٨)، وإطار ويسلر Wesler (طعيمة، ١٩٨٥، ص ٢٠١). ولعل أظهر العناصر والمركبات الثقافية المستخلصة من هذه الأطر، والتي اشتملت على معظمها الثقافة العربية، كان على النحو الآتي: (طعيمة، ١٩٨٥، ص ٢٠١-٢١٣).

* العناصر والمركبات المادية

- عادات الطعام.
- وسائل النقل والسفر (الحيوانات، البشر، الآلة).
- الملابس (الزّي القومي).
- المأوى.

* التصرفات الدينية

- الأشكال الطقوسية.
- الطوائف والملل.

* النظم الاجتماعية

- أشكال الزواج.
- العلاقات القرابية.

- الجنس (دور الرجل والمرأة).
 - المحرمات.
 - الضبط الاجتماعي.
 - الإقصاء الاجتماعي.
 - * التعرف
 - الطرق المختلفة للتعريف بالنفس والآخرين.
 - عبارات التحية والتوديع.
 - * الأخلاقيات
 - * الحكومة
- وستقدم الدراسة في الآتي من السطور شرحاً لكل ما ورد من عناصر ومركبات ثقافية في الأمثلة النحوية المصنوعة المستقاة من المصادر النحوية القديمة.
- * العناصر والمركبات المادية
 - الطعام والشراب
 - ولعل أشهر الأطعمة والأشربة تتضح عن طريق الأمثلة الآتية:
 - لي ملؤه عسلاً (سيبويه، ج ١، ص ٤٤).
 - الخوان أكل اللحم عليه (سيبويه، ج ١، ص ١٠٣).
 - ألا طعاماً ولو تمرأ (سيبويه، ج ١، ص ٢٦٩).
 - اختبز العجين (ابن يعيش، ج ٧، ص ١٩٠).
 - حيَّهَل الثريدُ (ابن هشام، أوضح المسالك، ١٩٨١، ص ٣٦٧).
 - آتِيك إذا احمر البُسر (الجامي، ١٩٨٣، ج ٢، ص ١٤٠، الزمخشري، ص ٩٦).
 - اشتوى القومُ اللحمَ (الزمخشري، ج ٧، ص ١٩٠).
 - لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٢٤٠).
 - وهذا شاربُ السويقِ ملتوتاً (ابن هشام، أوضح المسالك، ١٩٨١، ص ٢٠٩).

- أكثر شربي السويق ملتوتاً (ابن هشام، أوضح المسالك، ١٩٨١، ص ٢٠٩).
 - هذا عنباً أطيّب منه زيبباً (الزمخشري، ج ٧، ص ٦١).
 - خمرة ممزوجة بماء (ابن السراج، ج ١، ١٩٨٥، ص ٦٧).
- إن نظرة عجلي للأمتلة المعروضة، سابقاً، تشير إلى أن أبرز الأطعمة والأشربة المعروفة في الثقافة العربية التي وضع النحاة مصادرهم في زمنها، ومن ثم، ورد ذكرها في تلك المصادر، هي: (العسل، اللحم، الخبز، الثريد، شواء اللحم، التمر بأحواله، اللبن، السويق الملتوت وغير الملتوت، العنب، الزبيب، الخمرة، الماء). وهي، بوجه عام، أطعمة وأشربة من نتاجات البيئة العربية البدوية والحضرية.
- **المأوى**
- ولم تعثر الدراسة على أمثلة وافرة، تشير إلى طبيعة المسكن العربي، أو المأوى، ومن ذلك ما ورد في المفصل:
- على كم جذعاً بني بيتك (الزمخشري، ص ١٨٠).
- وهو ما يمثل حالة حضرية من حالات بناء البيوت في الثقافة العربية.
- **وسائل النقل والسفر**
- تبرز الإشارة إلى وسائل النقل والسفر عند النحاة العرب في تلك الأمثلة التي تشتمل على حدثي الركوب والمشى، وهي أمثلة تسند عمليات التنقل والسفر إلى الحيوان والبشر فحسب، وذلك كما في:
- سر مسرعاً إن راكباً وإن ماشياً (ابن هشام، أوضح المسالك، ١٩٨١، ص ٨٣).
 - لله دره راكباً (ابن هشام، شرح شنور الذهب، ص ٢٥٥).
 - لا أركب وتمشي (ابن شقير، ١٩٨٧، ص ٤٢).
- وكذلك الأمثلة الملحّة على فعل السير، كما في:
- سير عليه دهرأ طويلاً (ابن السراج، ١٩٨٥، ج ١، ص ١٩١).
 - سرت أشدّ السير (ابن جنبي، ١٩٨٨، ص ٤٥).

- سرت شهراً (ابن جني، ١٩٨٨، ص ٤٩).
 - اللهم ارزقني بغيراً أحج عليه (الأنباري، ص ٥٣٠).
 إن الأمثلة المرصودة، أعلاه، تكشف كيف أن النقل والسفر عند العرب ظل يدور حول قطبين لا ثالث لهما: المشي أو الركوب، المشي على أقدامهم أو الركوب لما رزقوا من مخلوقات سخرت لهم، من جهة أخرى، فإن وفرة أمثلة الرحلة وندرة أمثلة السكن تؤشر على حالة من البداوة كان يعيشها العربي، وكانت تلك الحالة تقضي بأن لا يركن ذلك العربي إلى مأوى قار، بل كانت تقتضي منه أن يبقى في رحلة دائمة، بحثاً عن الكلاً والماء.

- الملابس

وقد أمكن جمع الأمثلة الآتية على الملابس، مما ورد في مصادرنا النحوية القديمة:

- كم عمامة لك (الزمخشري، ج ٤، ص ١٢٩).
 - كسوت زيداً جبةً (الزمخشري، ج ٧، ص ٦٣).
 - لبس خفه (الزمخشري، ج ٨، ص ١١٠).
 - هذا ثوبٌ نسجُ اليمن (سيبويه، ج ٢، ص ١٢٠).
 - ش الثوب (الأنباري، ج ١، ص ٢٠٨).
 - هذا ثوبٌ خزٌ (ابن عقيل، ج ٢، ١٩٩٠، ص ٤٠).
- إن هذه الأمثلة مجتمعة تأتي بفكرة عن اللبس العربي عامة، إذ يتكون من ثوب وجبة وعمامة وخف، ومن حسن تجويد هذا الثوب أن يكون يمانياً، أو أن تكون المادة المصنوع منها الخز، ومما يزيده جمالاً أن يدخله الوشاء، وتجدر الإشارة إلى أن الثوب الذي نتحدث عنه الأمثلة النحوية المصنوعة هو ثوب عربي ذكوري، وأما الثوب الأنثوي، فأقصي عن أمثلة النحاة، مما يجعل ذلك الإقصاء متوافقاً وإقصاء المرأة عموماً على مستوى الثقافة العربية كلاً.

- أدوات الحرب والصيد

ومما ورد في ذلك من أمثلة:

- ضربته بالسيف (الزمخشري، ج٨، ص٢٢).
 - رميت بالسهم عن القوس إلى الصيد (الجامي، ج٢، ص٣٣٢).
- ويتضح من الأمثلة المعروضة أن أبرز المفردات التي تشير إلى هذا الباب هي: "السيف، السهم، القوس"، وهي مفردات قليلة، ولكنها تؤثر على أدوات استعمالها العربي في الصيد والقتال.

* عالم الحيوان

تضمنت أمثلة النحاة المصنوعة إشارات متعددة إلى حيوانات مختلفة، فيما يلي ذكر لها:

- مررت بظبي (الزمخشري، ج١، ص٥٠).
 - هذا الأسد مهيباً (ابن السراج، ج١، ١٩٨٥، ص١٥٢).
 - هذا العقرب مخوفة (ابن السراج، ج١، ١٩٨٥، ص١٥٢).
 - ركبت فرساً حماراً (ابن جني، ١٩٨٨، ص٦٩).
 - اشتريت فرساً ثم بعته الفرس (ابن هشام، قطر الندى، ص١١٣).
 - خرجت فإذا السبع (الجامي، ج٢، ١٩٨٣، ص١٣٩).
- وجاءت أمثلة أخرى لتذكر ملحقات حيوان مركزي في الثقافة العربية، ألا وهو الفرس، كما في:

- جاعني الرجل صاحب لجام الفرس (الجامي، ج٢، ١٩٨٣، ص٤٢).
 - اشتريتُ الفرس بسرجه (الجامي، ج٢، ١٩٨٣، ص٣٢٤).
 - الجللُ للفرس (الجامي، ج٢، ١٩٨٣، ص٣٢٥-٣٢٦).
 - اشترى الفرس بسرجه ولجامه (الزمخشري، ص٢٨٥).
- وجاءت بعض الأمثلة لتصف تفوق حيوان على آخر، وذلك، كما في المثال الآتي:
- حمارك أفره الحمير (الزمخشري، ج٣، ص٤).

وهو مثال يدل على ما للحيوان وسماته من مكانة بارزة في حياة العربي القديم. ولعل هذه المكانة التي تمتع بها الحيوان، عموماً، تعود لعوامل متعددة، لعل أظهرها أنه وسيلة النقل الأساسية، والتي يمكن أن يؤدي من خلالها الإنسان أغراضاً عديدة، منها فريضة الحج، كما يتوضح في المثال الآتي:

- اللهم ارزقني بغيراً أحج عليه (الأبباري، ج ٢، ص ٥٣٠؛ وابن جنبي، ١٩٨٨، ص ٩٦).

إن هذه المنزلة الكبرى للحيوان في الحياة العربية جعلته يدخل في معادلات الزمن العربي ومحاولات تحديده، كما يظهر في المثال الآتي:

- انتظرتك حلب ناقة أو نحر جزور (ابن هشام، أوضح المسالك، ١٩٨١، ص ١٨٤).

حاصل التكلم في هذا الموضوع أن الحيوانات التي ورد ذكرها في ما تمّ عرضه من أمثلة نحوية مصنوعة، هي: "الظبي، الأسد، العقرب، الفرس، الحمار، السبع، الثور، الناقة، الجزور"، وهي أظهر ما عُرف من حيوان في البيئة العربية.

* الفنون

ومما ورد ذكره من فنون في أمثلة النحاة المصنوعة:

- زيد شاعر كاتب (ابن هشام، أوضح المسالك، ص ٧٥).

- الزيدان شاعر وكاتب (ابن هشام، قطر الندى، ص ١٢٤).

- أخطب ما يكون الأمير قائماً (الزمخشري، ص ٢٦١؛ وابن هشام، أوضح المسالك، ص ٧٥).

إن هذه الأمثلة وغيرها تشير إلى أن أظهر الفنون عند العرب الشعر والخطابة.

* التصرفات الدينية

- الأشكال الطقوسية

واشتملت الأمثلة النحوية المصنوعة إشارات مختلفة إلى عدد من الطقوس الدينية الإسلامية، كما في:

• الإشارة للحج

- قدم الحجاج حتى المشاة (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٣٥٧).
- اللهم ارزقني بغيراً أحج عليه (الأنباري، ج ٢، ص ٥٣٠؛ ابن جني، ١٩٨٨، ص ٩٦).
- إن المثالين، أعلاه، والمكررين في عدد من المصادر النحوية يشيران إلى طقس الحج وتأديته عند الناس راكبين أو راجلين.

• الإشارة للصيام

- صمت أحسن الصيام (ابن جني، ١٩٨٨، ص ٤٥).
- يوم الجمعة صمته (سيبويه، ج ١، ص ٨٤).

• الإشارة لنظام العقوبات الإسلامي

- سرق قطع الله يده (الأنباري، ج ١، ص ٢٥٥).

• الإشارة للثواب والعقاب

- أطع الله حتى يدخلك الجنة (الأنباري، ج ٢، ص ٥٩٧)

- الطوائف والملل

لم يرد في الأمثلة النحوية المصنوعة ذكر لأي من الطوائف والملل الدينية غير الإسلامية، فالذكر كله للمسلمين، كما في:

- أسلمت إذن تدخل الجنة (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٢٤٣).
- رأيت المسلمين ومررت بالمسلمين (سيبويه، ج ١، ص ١٨)، وهو كثير جداً.

أما الطوائف والملل الأخرى غير الإسلامية، فتشير إليها أمثلة النحاة المصنوعة بلفظ "الكافر"، وذلك من مثل:

- لا تكفر تدخل الجنة (ابن هشام، شرح شنور الذهب، ص ٣٤٧).
 - لأقتلن الكافر أو يُسَلِّم (ابن هشام، شرح شنور الذهب، ص ٢٩٩).
 - أما زيدٌ فسلام عليه وأما الكافر فلعنة الله عليه (سيبويه، ج ١، ص ١٤٢).
 - سرنى قتل الكافر المسلم (الزجاجي، ١٩٨٨، ص ١٢١).
- وهي أمثلة تشير بالجملة إلى إقصاء الثقافة العربية القديمة لكل ما هو غير إسلامي.

* النظم الاجتماعية

- الجنس (دور الرجل ودور المرأة)

ورد ذكر الرجل والمرأة في أمثلة النحويين المصنوعة في سياقات متعددة، في الآتي إجمال لها:

- تفضيل الرجل على المرأة
 - الرجل أفضل من المرأة (الأنباري، ج ١، ص ١١١) و (ابن هشام، قطر الندى، ص ١١٣).
 - الدينار خير من الدرهم والرجل خير من المرأة (الزمخشري، ج ٥، ص ٨٦).
 - تعدد الزوجات والطلاق
 - عسى أن يقمن نسوتك (ابن هشام، أوضح المسالك، ص ٩٧).
 - طلقت النساء كلهن (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٥٩).
- إن الأمثلة المرصودة، أعلاه، إنما تشير إلى مركزية ذكورية تتمثل بتعدد الزوجات وتبطينهن أيضاً، وهي مركزية تستند إلى ثقافة عربية تجعل الذكر الأفضل.

* الإقصاء الاجتماعي

احتوت الأمثلة النحوية المصنوعة على ذكر لفئات من المهمشين اجتماعياً في الثقافة العربية، ولعل أظهر تلك الفئات:

• العبيد

وورد ذكرهم في سياقات متعددة منها:

* الشراء والبيع

- اشترت العبد كله أجمع (ابن هشام، شرح شنور الذهب، ص ٤٣١).

- مررت بعبد بعته (ابن هشام، أوضح المسالك، ص ٣٠٤).

وتجدر الإشارة، هنا، إلى أن النحاة فرقوا بين العبد والإنسان الحر من جهة التعامل مع لفظ "كل"، جاء في الفوائد الضيائية: "اشترت العبد كله"، فإن العبد قد يتجزأ في الاشتراء، فيصح تأكيده بـ "كل" ليفيد الشمول، بخلاف جاعني زيد كله، لعدم صحة افتراق أجزائه، لا حساً ولا حكماً في حكم المجيء (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٦٠). إن تأكيد اشتراء العبد، معنوياً، بلفظ كل، وإن كان يؤشر على تجزئة الاشتراء للإنسان العبد، فإنه يؤشر في الآن نفسه على طبيعة النظر لذاك الإنسان، فهو، أي الإنسان العبد، وفق هذا المثال، سلعة تباع وتشتري بالجملة أو بالتجزئة.

* التفاخر بالتملك عدداً ونوعاً

- نعم العبد (ابن هشام، شرح شنور الذهب، ص ١٤٩).

- هو أفره الناس عبداً (ابن يعيش، ج ٦، ص ٢١).

- عبيدك خير العبيد (شرح المفصل، ج ٣، ص ٤).

- كم لك عبداً؟ فنقول: عبدان أو ثلاثة أعبد (سيبويه، ج ٢، ص ١٦٨).

- عبد الله فاره العبد فاره الدابة (سيبويه، ج ٢، ص ١٧٧).

إن التفاخر بالتملك، ثمة، ليس إلا تفاخراً بتملك سلعة كغيرها من السلع، بدليل أن سيبويه أورد "عبد الله فاره العبد فاره الدابة"، مع ما في المثال المصنوع من مساواة بنحو أو بآخر بين الإنسان والحيوان.

* الثواب والعقاب للعبيد

- قولك لعبدك أنت حر (ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٣٢).
 - ما زيد قاسياً فيعطف على عبده (ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٣٠٣).
 - ضربني العبد مسيئاً (ابن عقيل، ج ١، ١٩٩٠، ص ٢١٦).
 - لو قلت لعبدك: "والله لئن قمت إليك" جملة تهديد ووعد (الأنباري، ج ٢، ص ٤٦١).
 - بغى واعتدى عبدك (ابن عقيل، ج ١، ١٩٩٠، ص ٤٥٦).
 - مررت برجل جريح عبده (ابن عقيل، ج ٢، ١٩٩٠، ص ١٢١).
- إن الأمثلة المرصودة، أعلاه، إنما تحيل إلى ذلك النمط من العنف مع المهمشين العبيد، وهو عنف لا يمارس إلا بفعل النظر لهذه الفئة من البشر على أنهم بمنزلة دون البشر.

• الجواري

ورد الحديث عن الجواري في كل من السياقات الآتية:

* نكر المحاسن الجمالية

- مررت بالحسنة جاريتاه لا القبيحتين (ابن السراج، ج ٢، ١٩٨٥، ص ٣١٠).
- مررت برجل ظريفة جاريتيه (ابن السراج، ج ٢، ١٩٨٥، ص ٢٦).
- هذا رجل أحمر الجارية لا أسودها (ابن السراج، ج ٢، ١٩٨٥، ص ١٦).
- أزيداً ضربت جاريتين يحبهما (سيبويه، ج ١، ص ١٠٧).

* نكر نكاح الجواري

- يا ذا الجارية الواطئها زيد (سيبويه، ج ٢، ص ٥٣).

* ذكر مدح ونم الجوّاري

- بنس الجارية (الأنباري، ج١، ص١٠٧؛ وابن يعيش، ج٧، ص١٢٧).
- نعمت الجارية هند (ابن يعيش، ج٧، ص١٢٧).
- بغت الأمة (ابن يعيش، ج٣، ص١٢٣).

إن ذكر الجوّاري في أمثلة النحاة المصنوعة يمتزج بذكر المحاسن الجمالية بعامّة والجسدية بخاصة، وهو ما يفرّق بين أمثلة الجوّاري وأمثلة العبيد الذكور؛ فإذا كان تملك الذكور من العبيد يأتي بدافع العمل، أساساً، فإن تملك الجوّاري لا يقع، بالأغلب، إلا بدافع اللهو وجلب المتعة.

* العنف الاجتماعي

جاءت الأمثلة النحوية المصنوعة محملة بكثير من الإشارات للعنف الاجتماعي، فكلمتا "ضرب وقتل" كانتا من أكثر الكلمات تكرارا في ما اطلع عليه الدارس من مصادر نحوية، وذلك من مثل:

- كم ضربة ضربت (الجامي، ج٢، ١٩٨٣، ص١٢٦).
- جاء الذي ضربته في داره (ابن عقيل، ج١، ١٩٩٠، ص١٤٧).
- زيدا هلا ضربت (الأنباري، ج١، ص٢١٣).
- ضرب غلامه زيّد (ابن يعيش، ج١، ص٧٦).
- ضرب زيّد ويضرب عمرو (سيبويه، ج١، ص٣٤).
- ضربت ضرباً (ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٢٢٦).
- بل أن النحاة جعلوا "الضرب" وزناً للإلحاق الصرفي كما في:
- هذا ضربون، ورأيت ضربين (سيبويه، ج٣، ص٢٠٩).

ولعل الأمثلة المسطورة، أعلاه، توضح كيف أن الضرب لم يكن مقصوراً على فئة محددة، كفئة العبيد، مثلاً، بل اتسع أمره، ليشمل العبيد والأحرار، معاً، وإلى جانب الضرب ذكر الشتم، أحياناً، كما في:

- أعجبنى ضربك زيداً وتشتم أو فتشتم (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٢٥٢).
- ضربتني وشتمتني (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٢٨٢).
- واحتوت بعض الأمثلة ذكراً للهدف من الضرب، كما في:
- ضربت للتأديب (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٣٢٦).
- هذا مع اعتراف الثقافة العربية، ضمناً، بما في الضرب من إطاحة بالكرامة الإنسانية، شاهد ذلك ما جاء في كتاب سيبويه من قوله:
- أنت أكرمُ علي من الضرب (سيبويه، ج ١، ص ٢١٣).
- وجاءت أمثلة أخرى لتذكر أنواعاً محددة من الضرب، كما في:
- ضربتُ أحد رؤوس القوم (ابن السراج، ج ٢، ١٩٨٥، ص ١٧).
- وفي أمثلة أخرى ذكرت أداة الضرب الأساسية (السوط):
- ضربت زيداً سوطاً (الأنباري، ج ٢، ص ٨٢٢) (الزجاجي، ١٩٨٨، ص ٧٨).
- ضرب من أجل زيد عشرون سوطاً (ابن السراج، ج ١، ١٩٨٥، ص ٧٩).
- واحتوت أمثلة أخرى على فعل "القتل"، كما في:
- ما زيداً أنا قاتلاً (سيبويه، ج ١، ص ٧١).
- قتلت من كل قبيل (الأنباري، ج ٢، ص ٧١٢).
- اقتلنَّ عمراً (ابن عقيل، ج ٢، ١٩٩٠، ص ٢٦٥).
- كما ورد الفعل "حبس"، كما في:
- وحبس يحبس حبساً، وهو حابس (سيبويه، ج ٣، ص ٥).
- إن ورود أفعال العنف الاجتماعي على هذا النحو من الاتساع في أمثلة النحاة المصنوعة، إنما هو نتاج للعقلية الثقافية السائدة في المجتمع العربي والتي كانت تؤمن بالعنف وسيلة للعقاب والقصاص.

* العلاقات القرابية

أكثر العلاقات القرابية دوراناً في الأمثلة النحوية المصنوعة عند العرب هي الأب والأخ، وذلك كما في الآتي:

- عبد الله أخوك (سيبويه، ج ١، ص ٢٣).
 - ما زيد بأخيك ولا صاحبك (سيبويه، ج ١، ص ٦٦).
 - ما زيد كريماً ولا عاقلاً أبوه (سيبويه، ج ١، ص ٦١).
 - أكرمت أباك زيدا (الأبباري، ج ١، ص ٨٢).
- ودوران الألفاظ القرابية على هذا النحو المشار إليه، أعلاه، إنما يوشر على:
- ارتباط الفرد العربي بالأب والأخ بما يمثله هذا الارتباط من نواة صغرى لمشروع القبيلة الأكبر.
 - إن إقصاء الأم والأخت عن هذه النواة إنما هو مدخل للتمهيش الاجتماعي الأكبر المفروض على الأنثى، على مستوى المجتمع كلاً.

* التعارف

- طرق التعريف بالنفس والآخرين
- لعل أظهر الطرق التي اتبعتها الأمثلة النحوية المصنوعة في التعريف بالنفس وبالآخرين كانت أسماء الأشخاص والكنى.
- وأما أسماء الأشخاص فقد ظل عدد منها الأكثر دوراناً وتكراراً في مكتوبات النحاة العرب، ولعل الأمثلة الآتية تكشف عن تلك الأسماء ذات الحظوة عند أولئك النحاة:
- يذهب عبد الله (سيبويه، ج ١، ص ٢٣).
 - رأيت زيدا (سيبويه، ج ١، ص ١٤).
 - كسا عبد الله بكرة ثوباً (ابن السراج، ج ١، ١٩٨٥، ص ١٧٧).
 - ليت شعري زيد أعندك هو أم عند عمرو (سيبويه، ج ١، ص ٢٣٨).
 - نعمت الجارية هند (ابن يعيش، ج ٧، ص ١٢٧).

- بئس غلام الرجل بشر (الزمخشري، ص ٢٧٣).

وعليه، فالأسماء الأكثر دوراناً، هي: "عبد الله، زيد، بكر، عمرو، هند، بشر"، وهي أسماء ذات صبغة عربية بحتة، وأسماء خاصة بالأحرار، ولم تطلق على العبيد بعامة؛ من جهة أخرى، فإذا كان التعريف بالنفس بذكر أسماء الأشخاص سمة ثقافية مشتركة بين كثير من الأمم، فإن التعريف بذكر الكنى سمة أساسية تميزت بها الثقافة العربية، وعليه، جاءت أمثلة النحاة متقلة بذكر أضراب هذه الكنى، ومن ذلك:

- زيد أبا بشر يكنى أم أبا عمرو (سيبويه، ج ١، ص ٢٣٩).

ومن جهة أخرى، فإن الإشارة لأسماء الأشخاص والكنى في الأمثلة المصنوعة إنما كان، على وجه العموم، إشارة لأسماء وكنى الذكور، وأما الأنثى، وبغض الطرف عن تكرار ذكرها في سياق التكلم على الجواري، فقد كان ذكرها ضئيلاً حتى لا يرى.

• الأسرة والقبيلة

كانت القبيلة في الثقافة العربية القديمة هي الوحدة الاجتماعية الأساس التي يلجأ إليها الإنسان العربي، وهي البديل عن مفهوم الوطن والأمة، ويظهر ذلك من تكرار كلمات دالة على القبيلة في عدد من الأمثلة، كما في:

- خرج بعشيرته (ابن يعيش، ج ٨، ص ٢٢).

- عبدالله أفضل العشيرة (ابن السراج، ج ٢، ١٩٨٥، ص ٦).

* الأخلاق

تحمست الثقافة العربية القديمة لعدد من الأخلاقيات، ونأت بنفسها عن أخلاقيات أخرى؛ ولورود الصفة الأخلاقية وعكسها في المثال نفسه، سنأتي على ذكر الأمثلة تباعاً، ومن ثم، نخلص لما هو مستحسن أو مستقبح من الأخلاق.

* الأخلاقيات المعنوية

- أسفيهاً كان زيد أم حليماً (سيبويه، ج ١، ص ٤٨).

- ويحه فارساً (سيبويه، ج ١، ص ٤٤).

- ما زيد كريماً ولا عاقلاً أبوه (سيبويه، ج ١، ص ٦١).
- إن زيدا ظريف (سيبويه، ج ١، ص ٦١).
- ما زيد ذاهباً ولا محسن (سيبويه، ج ١، ص ٦٢).
- ليس زيد بجبان ولا بخيلاً (سيبويه، ج ١، ص ٦٦).
- هو خير منك أبا (سيبويه، ج ١، ص ٢٠٢).
- مررت بصالح فيطالح (سيبويه، ج ١، ص ٢٦٢).
- مررت برجل أسد شدة (سيبويه، ج ٢، ص ١٧).
- مررت بقومك الكرام المطعمين (سيبويه، ج ٢، ص ٦٩).
- أتاني زيد الفاسق الخبيث (سيبويه، ج ٢، ص ٧٠).
- ما مررت برجل لا فارس ولا شجاع (سيبويه، ج ٢، ص ٣٠٥).
- هؤلاء قوم أصاغر (سيبويه، ج ٢، ص ٢٢٥).
- أسامة أجراً من ثعالة (ابن هشام، أوضح المسالك، ص ٤٧).
- لا صاحب علم مقوت (ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٢١٠).
- مررت برجل أي رجل (الجامي، ج ٢، ١٩٨٣، ص ٣٥).
- هذا قلب صفوان، هذا رجل أرنب (ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٤٥٣).
- الورع محمود المقاصد (ابن عقيل، ج ٢، ١٩٩٠، ص ١٠٦).

وعليه، فإن الأخلاقيات المستحسنة في الثقافة العربية هي: "الحلم، الفروسية، الكرم، العقل، الظرافة، الإحسان، الصلاح، الخير، الشدة، ذو اللب، الشجاعة، الجرأة، العلم، الرجولة، قوة القلب، الورع"؛ ويبدو أن بعض هذه الصفات خرجت من عباءة الفردية، لتصبح صفة جمعية للأمة، كلاً، كما في صفة الكرم المكرورة في المثال المصنوع ذائع الصيت في مصادر النحو:

- نحن العرب أقرى الناس للضيف (ابن هشام، أوضح المسالك، ص ٣٦٠).
- وأما الصفات المذمومة، فكان أبرزها: "السفه، الجبن، البخل، ضعف النسب، عدم الصلاح، الضعف، الفسق، الخبث، الصغر، الفجور".
- ويبدو أن استحسان الصفات أو استقباحها أمر تقف وراءه عوامل ثقافية متعددة، منها ما هو بدوي كاستحسان الفروسية والكرم والشدة والشجاعة، واستقباح الجبن والبخل وضعف النسب؛ ومنها ما هو ديني كاستحسان الصلاح والورع واستقباح الفسق والفجور.

* الأخلاقيات المادية

ولعل الأمثلة الآتية تظهر تلك الخصائص:

- زيد حسن الوجه، وكريم الحسب (ابن السراج، ج ٧، ١٩٨٥، ص ١٣١).
- مررت بالرجل الحسن الوجه، والكريم الأب، والكثير المال، والفاره العبد، والجميل الجارية (الزجاجي، ١٩٨٨، ص ٩٦).
- صار زيد غنياً (الجامي، ج ٢، ص ٢٨٩).
- مررت برجل حسن غلامه (الجامي، ج ٢، ص ٣٧).
- هو خير منك أباً (سيبويه، ج ١، ص ٢٠٢).
- هو أحسن القوم وجهاً (الأنباري، ج ١، ص ١٥٢؛ سيبويه، ج ١، ص ٢٠٢).
- يا زيد الطويل (سيبويه، ج ٢، ص ١٩٢).
- له صوت صوت حمار (سيبويه، ج ١، ص ٣٦٣؛ ابن يعيش، ج ١، ص ١١٥).
- عليه نوح نوح الحمار (سيبويه، ج ١، ص ٣٦٥).
- له بكاء بكاء الثكلى (ابن عقيل، ج ١، ١٩٩٠، ص ٤٧٥).
- ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد (ابن عقيل، ج ٢، ١٩٩٠، ص ١٦١).

وعليه، فإن أظهر الأخلاقيات المادية المستحسنة، على مستوى الثقافة العربية القديمة، هي "حسن الوجه، وكرم الحسب، والغنى وكثرة المال، والعبد الفاره، وجمال

الجارية، وحسن الغلام، والطول، والتكحل"؛ وأما الأخلاقيات المادية المستقبحة، فلعل أظهرها: "قباحة الصوت، والقصر، والنواح والبكاء؛ لقربهما من عوالم الأنوثة".
إن ما يستحسن أو يستقبح من الأخلاقيات المادية إنما ينبع من عوامل ثقافية اجتماعية بحتة كاستحسان حسن الوجه، وكرم الحسب، واستقباح القصر، والبكاء للرجال.

* المقادير والمكايل

وتظهر الأمثلة النحوية المقادير والمكايل المستخدمة في الثقافة العربية على النحو الآتي:

- ذهب فرسخين، وسرت ميلين (سيبويه، ج ١، ص ٣٦).
 - عندي قفيزان برأ، وجريبان شعيراً، ومكوكان دقيقاً (ابن جني، ١٩٨٨، ص ٤٥).
 - السمن منوان بدرهم (ابن جني، ١٩٨٨، ص ٣٠؛ الجامي، ج ١، ص ٢٨٣).
 - هذا راقود خلا (والراقود الدن الكبير) (ابن جني، ١٩٨٨، ص ٥٤).
 - البر الكرُّ بستين (ابن جني، ١٩٨٨، ص ٣٠).
 - وطب لبناً، والوطب اسم لوعاء اللين (ابن هشام، شرح شنور الذهب، ص ٢٥٦).
 - رطل زيتاً (ابن هشام، أوضح المسالك، ص ٢٢٠).
- ومن ثم، فالمقادير والمكايل المستخدمة هي: "الفرسخ، والميل، والقفيز، والجريب، والمكوك، ومنوان، والراقود، والكر، والوطب، والرطل".

* العملات

- ولم يرد من ذكر العملات إلا الدينار والدرهم والقيراط، كما في:
- هل أنت باعث ديناراً (ابن شقير، ١٩٨٧، ص ٧٣).
 - عندي ثلاثة آلاف درهم (الزجاجي، ١٩٨٨، ص ١٢٨).
 - عندي درهم إلا قيراطاً (الزجاجي، ١٩٨٨، ص ٢٣٢).
- وجاءت بعض الأمثلة لتفرق عملة عن عملة، كأن تكون من سك الأمير، مثلاً، كما في:-
- هذه مئة ضرب الأمير (سيبويه، ج ٢، ص ١٢٠).

* الحكومة

لم تشتمل الأمثلة التي وقعت عليها عين الدراسة إلا على ألفاظ تشير إلى الخلافة أو الإمارة، كما في:

- يا الخليفة هيبة (ابن هشام، أوضح المسالك، ص ٣٤١).
 - مدحت الأمير كي يهب لي ديناراً (ابن يعيش، ج ٧، ص ٢١).
- وجاءت بعض الأمثلة لتتحدث عن صفات محمودة بالأمير، كالخطابة، مثلاً، وذلك، كما في:

- أخطب ما يكون الأمير قائماً (الزمخشري، ص ٢٦١؛ ابن هشام، أوضح المسالك، ص ٧٥).

إن الاختصار على ذكر الخليفة والأمير في أمثلة النحاة المصنوعة إنما ينبع من مركزية القرار في الأمبراطورية العربية، والتي يشكل فيها الخليفة القطب الأوحد في الدولة.

وبعد، فلقد اشتملت الصفحات السابقة على تفصيل للأمثلة النحوية المصنوعة، ولالأبعاد الثقافية التي تمثلها، ومن ثم، فقد وقفت الدراسة في كثير من المحاور على خصوصيات ثقافية عربية، تمثل نقاط افتراق أو اختلاف للثقافة العربية عن غيرها من الثقافات، وعليه، أمكن للدراسة أن تظهر كيف عكست الأمثلة النحوية المصنوعة أنماطاً متنوعة للثقافة العربية القديمة؛ وهو ما يتوافق، بالضرورة، ومسلمات اللسانيات الأنثروبولوجية.

ثبت بمصادر البحث

أ- المصادر العربية

- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد المحسن الفتلي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.
- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق: د. سميح أبو مغلي، ط١، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٨٨.
- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.
- ابن شقير النحوي، أبو بكر أحمد بن الحسن، المحلي، تحقيق: د.فائز فارس الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، ط١، دار الخير، بيروت، ١٩٩٠.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دن.، د.ت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، د.ت.، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨١.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، شرح شنور الذهب في معرفة كلام العرب، د.ط.، دار الفكر، د.ت.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، د. ط.، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- أبو طقة، محمد فرج، في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد، د.ط.، دار الوفاء، الإسكندرية، د.ت.

- الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، د.ط.، دار الفكر، د.ت.
- الجامي، نور الدين عبد الرحمن، الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: د. أسامة طه الرفاعي، ط ١، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٩٨٣.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن، الجمال في النحو، تحقيق: د. علي الحمد، ط ٤، دار الأمل، إربد، الأردن، ١٩٨٨.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود، المفصل في علم العربية، ط ٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.
- السيد، صبري إبراهيم، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها، د.ط.، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.
- بشر، كمال محمد، علم اللغة الاجتماعي، مدخل، ط ٣، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٧.
- سوسير، فريديناند دي، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي ومحمد الشاويش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب.
- سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- طعيمة، رشدي أحمد، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، ط ١، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥.
- فاسولد، رالف، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم بن صلاح الفلاي، جامعة الملك سعود، الرياض، د.ت.
- لطفي، مصطفى، اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، دراسة في علم اللغة الحديث، ط ١، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٧٦.

- لوكرمان، توماس، علم اجتماع اللغة، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، ط١، النادي الأدبي الثقافي، دار البلاد، جدة، السعودية، ١٩٨٧.
- لويس، م.م.، اللغة في المجتمع، ترجمة: د. تمام حسان، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، د.ط.، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩.
- هودسن، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: د. محمد عبد الغني عياد، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.

ب- المصادر الأجنبية

- A. Foley, William, *Anthropological Linguistics, An Introduction*, First Published, Blackwell Publishers, Oxford, 1997.
- Hymess, Dell, *Foundation In Sociolinguistics, An Ennographic, Approach*, Sixth printing, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 1981.
- Hymess, Dell, *Language in Culture and Society, A reader in Linguistics and Anthropology*, Harper and Row Publisher, New York, 1964.
- T. Bell, Roger, *Sociolinguistics, Goals, Approaches and Problems*, First published, Billing & Sons Ltd., Guild Ford & Worcester for the publishers, B.T. Bats Ford Ltd., London, 1976.